

الخصائص

ضامٌ تَدُّهَا اللامُ هنا تبعاً لها ولا حِقة بها ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو
اخلولق واعشوشب واعدودن واحمومىَ واذلَّوْ لَى واقطَّوْ طَى وكذلك في الاسم نحو عَثَّوْ ثل
وغَدَّوْ دن وخَفَّيْدَد وعقنقل وعَبَدَنْبَل وهَجَنْجَل قال : .
(ظَلَّت وظلَّ يومُها > وِبَ حَلَّ ... وظلَّ يومُ لأبى الهَجَنْجَلِ) .
فدخول لام التعريف فيه مع العلميَّة يدلُّ على أنه في الأصل صفة كالحرث والعبَّاس وكل
واحد من هذه المُثُل قد فُصل بين عينيه بالزائد لا باللام .
فعلت أن تكرير المعنى في باب صَمَّ حَمَّحَ (إنما هو للعين) وإن كانت اللام فيه أقوى
من الزائد في باب افعول وفعول وفعيعل (وفعنعل) لأن اللام بالعين أشبه من الزائد بها
 . ولهذا أيضاً ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة نحو عَثَّ ثَلَّ وصُمَّ لَّ وقُمَّدَّ وُدُّزُقَّ
إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ألا ترى أن الفعل الذي هو موضع للمعاني لا يضعَّف ولا
يؤكِّد تكريره إلا بالعين . هذا هو الباب . فأما اقعنسس واسحنكك فليس الغرض فيه
التوكيد والتكرير لأن ذا إنما ضعَّف للإلحاق فهذه طريق صناعية وباب تكرير العين هو طريق
معنوية ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفُّروا عليه وتحامَّوْ طريق الصنعة
والإلحاق فيه فقالوا : قطَّع وكسَّرت تقطيعاً وتكسيراً ولم يجيئوا بمصدره على مثال (فعلة
) فيقولوا : قَطَّعَ عََّةً وكَسَّرتَ كما قالوا في الملحَق : بَيَّطَر بيطرة ودَوَّ قَل حوقلة
وجَهَّور جهَّورة